فجعلت تمرغ خلفه وتقول يا ذئب أبي فبعث الله تعالى ملكا انتزع الصبي من
فم الذئب ورمى به إليها وقال لقمة بلقمة وروى الإمام أحمد في الزهد عن
سالم بن أبي الجعد قال خرجت امرأة وكان معها صبي لها فجاء الذئب فاختلسه
منها فخرجت في أثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فأعطته الرغيف فجاء
الذئب بصبيها فرده عليها وقد تقدم نظير ذلك في باب الهمزة في الأسود
السالخ قال ابن سعد كان موسى بن أعين راعيا في كرمان في خلافة
عمر بن عبد العزيز فكانت الشاة والذئاب والوحوش ترعى في موضع واحد
فبينما نحن ذات ليلة إذ عرض الذئب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح إلا
قد مات فنظرنا فإذا عمر بن عبد العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر
بقين من شهر رجب سنة إحدى ومائة كما تقدم في الإوز وروى الإمام أحمد
في الزهد أيضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على
الناس قال رعاء الشاة من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل
لهم وما أعلمكم بذلك قال إنه إذا ولي على الناس خليفة عادل كفت الذئاب
والأسد عن شياهنا **الحكم** يحرم أكله لتقويته بنابه **الأمثال** وصفته
العرب بأوصاف مختلفة فقالوا أغدر من ذئب وأحيل وأخبث وأخون وأعق
وأعوى وأظلم وأجرى وأكسب وأجوع وأنشط وأوقح وأجسر وأيقظ
وأعق وألأم من ذئب وقالوا أخف رأسا من الذئب لأنه ينام بأحد مقلتيه
كما تقدم وسيأتي له ذكر في أمثال الغراب إن شاء الله تعالى وقالوا في الدعاء
على العدو رماه الله بداء الذئب أي الجوع وقالوا الذئب يكنى أبا جعدة
كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم أي قال ذلك أكثم بن
صيفي وقال عمر رضي الله عنه في قصة سارية بن حصن المشهورة وذلك
أنه كان يخطب يوم جمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية بن حصن الجبل
الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم إلى بعض ولم
يفهموا

يفهموا كلامه فلما قضى صلاته قال علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته قال
وما سمعته قال نعم أنا وكل أهل المسجد قال وقع في خلدي أن المشركين هزموا
إخواننا وركبوا أكتافهم وأنهم يمرون بجبل فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوا
وظفروا وإن جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر
أنهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت
عمر رضي الله عنه يقول يا سارية بن حصن الجبل فعدلوا إليه ففتح الله تعالى
ذكر سارية الجبل
عليهم وكذا نقله في تهذيب الأسماء واللغات وفي طبقات ابن سعد وأسد
الغابة أنه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وأنشدوا في هذا
المعنى • وراعي الشاة يحمي الذئب عنها • فكيف إذا الرعاة لها ذئاب •
كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء الدنيا في زمانه يا أصحاب العلم قصوركم
قيصرية • وبيوتكم كسروية • وأثوابكم ظاهرية • وأخفافكم جالوتية •
وأوانيكم فرعونية • ومراكبكم قارونية • وموائدكم جاهلية • ومذاهبكم
شيطانية • فأين المحمدية **الخواص** إذا علق رأس الذئب في برج حمام
لم تقربه سنور ولا شيء يؤذي الحمام وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا
ولا سبعا وخصيته إذا اشتويت وملحت بملح وصعتر وسقي منها بماء الجرجير
من به وجع الخاصرة أبرأه وهو نافع أيضا لذات الجنب بما شرب منها بماء حار وعسل
ودمه ينفع الصمم إذا ديف بدهن الجوز وقطر في الأذن ودماغه يذاب بماء
السذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن
من البرد وكبده ينفع من وجع الكبد وقضيبه إذا شوي في التنور ومصغت منه
قطعة هيجت الباه وإذا خلطت مرارته بالعسل أو بالماء وطلي به الذكر وقت الجماع
أحبت الرجل المرأة حبا شديدا وإذا علق ذنب الذئب على معلف بقر لم تتقرب
إليه ما دام معلقا ولو أجهدها الجوع وإذا بخر موضع بزبله لم يقربه
الفار وقيل يجتمع إليه الفار وإذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد